فلسطين، بأن هذه الاقلية «الواقعة تحت تأثير الصهيونية» تلعب دور عميل مباشر للامبريالية الانكليزية تستخدمه في قمع الحركة الوطنية التحررية العربية»، وأشار إلى ان الصهيونية «لا تمثل أداة في أيدي الامبريالية الانكليزية فحسب، بل تمثل أيضاً قاعدة متقدمة تستخدمها الامبريالية في اضطهاد واستغلال الجماهير العربية». وقد حاول المؤتمر ان يبرهن على صحة استنتاجاته هذه، بصدد الدور الذي تلعبه الحركة الصهيونية في فلسطين، بالاعتماد على الوقائع الرئيسية التالية:

١ – احتلت الامبريالية الانكليزية فلسطين، بعد هزيمة الامبريالية الالمانية، واستخدمت المهاجرين اليهود في صراعها مع الحركة التحررية العربية.

٢ – ركز الرأسماليون اليهود، الذين كانوا يبحثون عن أرض لهم لإقامة دولتهم المستقلة، جهودهم على فلسطين بالذات، واستغلوا الأوضاع المزرية لجماهير اليهود في بلدان أوروبا الشرقية لتنفيذ مخططاتهم بمساعدة من الامبريالية الانكليزية.

٣ – ارتبطت سيرورة الاستيطان اليهودي في فلسطين بمصادرة واسعة لأراضي صغار الفلاحين العرب، واستطاع الصهاينة انتزاع اكثر من مليون و٢٥٠ ألف دونم من الأراضي العربية، وصادروا ملكيات الألوف من العائلات الفلاحية لإقامة المستوطنات الصهيونية. ومن هنا، يتحول النضال ضد الصهيونية إلى قاعدة لاندلاع الثورة الزراعية في فلسطين.

٤ – أدت الهجرة اليهودية إلى فلسطين إلى طرد العمال العرب من أماكن عملهم. ويحتل العامل اليهودي، بفضل الأموال التي ترسلها البرجوازية اليهودية من العالم أجمع إلى فلسطين، موقعاً متميزاً بالنسبة للعامل العربي، وتهتم البرجوازية اليهودية بالحفاظ على الموقع المتميز الذي يحتله العامل اليهودي، وذلك بهدف منع قيام أي تنظيم عمالي أممي، وتعميق الهوة التي تفصل العامل اليهودي عن العامل العربي[١٨].

ومع ذلك، فقد أشار المؤتمر الى أن الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها الاقلية اليهودية في فلسطين ستؤدي إلى تسريع عملية التمايز الاجتماعي داخل الحركة الصهيونية، وإلى عزل قسم من العمال اليهود عن جسم الحركة الصهيونية، بعد أن يتيقنوا من أن مستقبلهم «لا يرتبط بالدولة اليهودية الصهيونية، وإنما يرتبط بالنضال ضد برجوازيتهم»[١٩].

٣ – المسألة الزراعية جوهر المسألة القومية العربية في فلسطين: اعتبر المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الفلسطيني أن المسألة القومية، في بلد مستعمر كفلسطين كان يواجه استعماراً استيطانياً، هي في جوهرها مسألة زراعية، وانتقد، في هذا السياق، مواقف القيادة القديمة التي عجزت عن تطوير نشاط الحزب بين صفوف الفلاحين العرب، واتسم نهجها العام بالتقليل من أهمية الحركة الفلاحية في البلاد.

وانطلاقاً من هنا، أعار مندوبو المؤتمر السابع اهتماماً كبيراً لمعالجة المسألة